جِيلُ الخِلَافَة

آدَابُ الطَّعَامِ

الْمَجْمُوعَةُ الْقَصَصِيَّةُ
لِلْمُسْتَوَى التَّمْهِيدِي

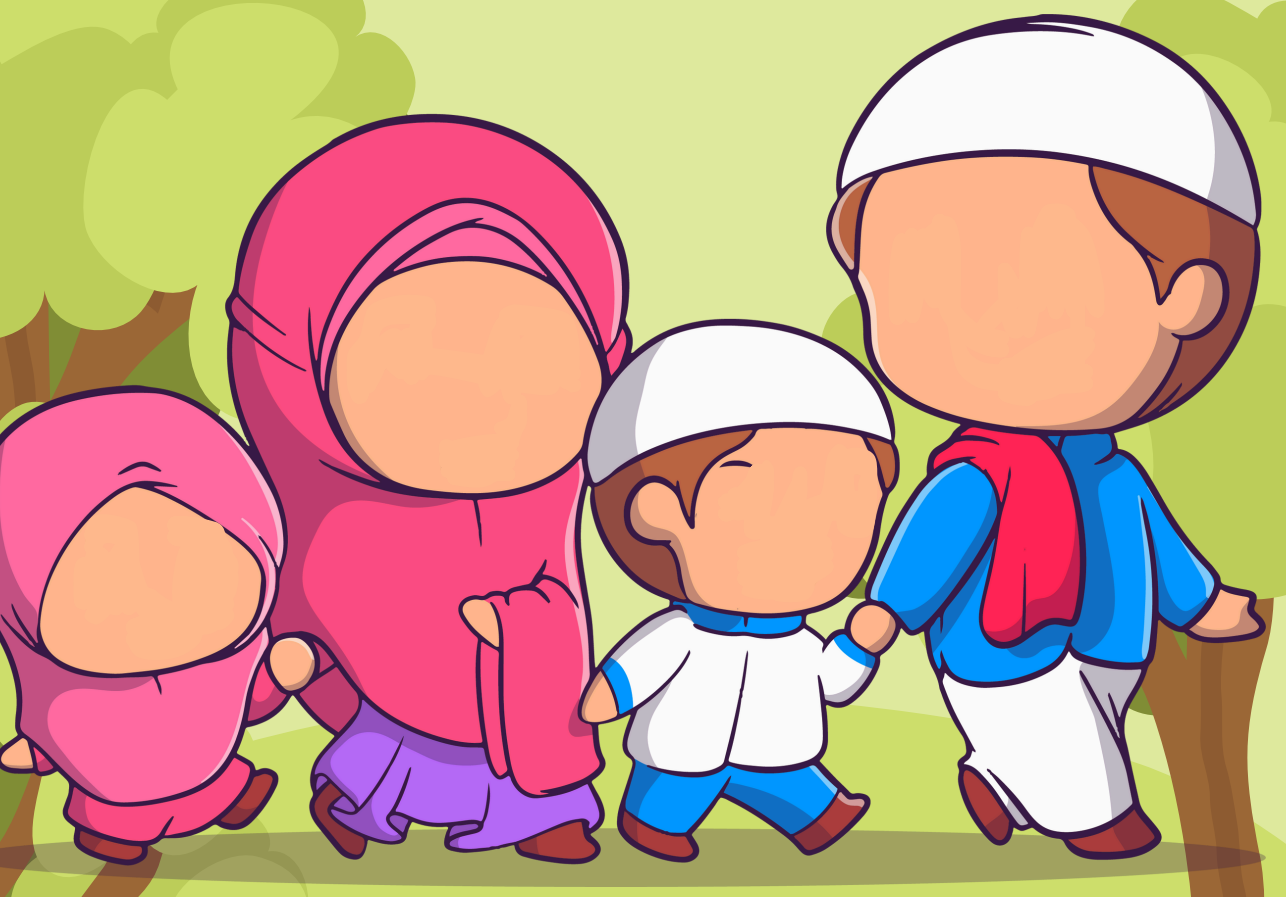

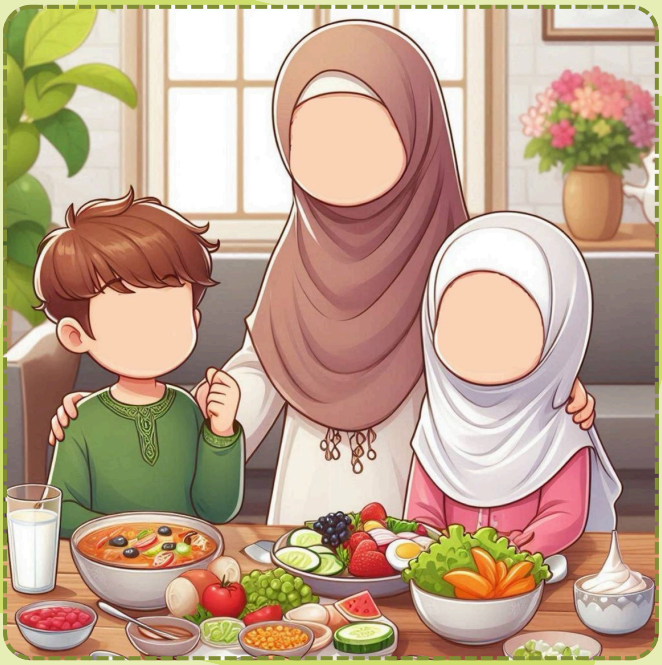

جَلَسَ عَلِيٌّ وَعَائِشَةُ عَلَى الطَّاوِلَةِ بِانْتِظَارِ أَنْ تَضَعَ لَهُمَا أُمُّهُمَا الطَّعَامَ.

كَانَا يَشْعُرَانِ بِالْجُوعِ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمَا الْحَالُ وَهُمَا يَنْتَظِرَانِ وَجْبَتَهُمَا الْمُحبَّبَةَ الَّتِي تُعِدُّهَا لَهُمَا أُمُّهُمَا.

وَمَا إِنْ أَقْبَلَتْ تَحْمِلُ الْأَطْبَاقَ إِلَى الطَّاوِلَةِ، حَتَّى ارْتَسَمَتْ عَلَى مَلَامِحِ عَلِيٍّ وَعَائِشَةٍ الْابْتِسَامَةُ وَالسَّعَادَةُ.

قَالَتِ الْأُمُّ وَهِيَ تَبْتَسِمُ:

"هَيَّا يَا عَلِيّ، هَيَّا يَا عَائِشَة، الطَّعَامُ جَاهِزٌ".

سَارَعَتِ الْأَيَادِي الصَّغِيرَةُ لِتَمْتَدَّ إِلَى الْأَطْبَاقِ بِسُرْعَةٍ، لَكِنَّ عَلِيًّا تَذَكَّرَ شَيْئًا مُهِمًّا جَعَلَهُ يَتَوَقَّفُ، وَيُمْسِكُ يَدَ أُخْتِهِ وَيَقُولُ: "عَائِشَة، انْتَظِرِي، يَجِبُ أَنْ نَقُولَ أَوَّلًا:

"بِسْمِ اللَّهِ"، ثُمَّ "اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ"، فَهَذَا مَا أَوْصَانِي بِهِ مُعَلِّمُ الْقُرْآنِ فِي الْمَسْجِدِ.

نَظَرَتْ عَائِشَةُ إِلَى أَخِيهَا مُهْتَمَّةً بِحَدِيثِهِ، وَقَالَتْ: شُكْرًا جَزِيلًا يَا عَلِيّ، وَلَكِنْ كَيْفَ أَفْعَلُ إِنْ سَبَقَتْنِي يَدِي وَأَكَلْتُ قَبْلَ أَنْ أَقُولَ ذَلِكَ؟

قَالَ عَلِيٌّ: الْأَمْرُ سَهْلٌ، تَقُولِينَ فَقَطْ:

بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: هَذَا رَائِعٌ أَيُّهَا الْبَطَل.

قَالَ عَلِيٌّ: نَعَمْ وَتَذَكَّرِي عِنْدَ الطَّعَامِ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ".

فَضَحِكَتْ عَائِشَةُ وَقَالَتْ مُمَازِحَةً أَخَاهَا: لَا تَقْلَقْ، لَقَدْ أَعَدَّتْ أُمِّي مَا يَكْفِي مِنَ الطَّعَامِ، لَنْ أَمُدَّ يَدِي عَلَى مَا يَلِيكَ!

وَضَحِكَ عَلِيٌّ وَقَالَ: هَيَّا نَنْتَهِي مِنَ الطَّعَامِ كَيْ نُسَاعِدَ أُمَّنَا فِي تَنْظِيفِ الطَّاوِلَةِ.

وَعِنْدَمَا انْتَهَى عَلِيٌّ وَعَائِشَةُ مِنْ تَنَاوُلِ وَجْبَتِهِمَا الْمُحَبَّبَةِ، هَمَسَتْ أُمُّهُمَا فِي أُذُنَيْهِمَا الصَّغِيرَتَيْنِ وَقَالَت: وَالْآنَ مَوْعِدُ دُعَاءِ الْحَمْدِ يَا صَغِيرَيّ، قُولَا:

"الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا، وَرَزَقَنِيهِ، مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ، الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلاَ مُوَدَّعٍ، وَلاَ مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا ".

وَرَدَّ عَلِيٌّ وَعَائِشَةُ مَعًا:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا، وَرَزَقَنِيهِ، مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلاَ قُوَّةٍ..

شُكْرًا جَزِيلًا يَا أُمِّي.

جيل الخلافة
المجموعة القصصية
لِلْمُسْتَوَى التَّمْهِيدِي